

# الزرقاء

مسرحية من فصلين

(17) مشهد

بقلم: د. نوال السعداوي

الإهداء

قطعة نابضة من نفسي أمنحها الى أستاذى الكبير الدكتور فهيم فهمى الذى استطاع ان يعلمنى الطب وعجز عن أن يعلمنى الإنسانية فاستطعت أن أمنحه كل شئ عندى إلا نفسي.

(د. نادرة)

**الشخصيات:**

1. د. نادرة : شابه فى الخامسة والثلاثين. قوية الملامح فيها جمال طبیعی وجاذبية.
2. شهدى : تمورجى فى الأربعين. قوى الملامح. فى وجهه إنسانية وطيبة.
3. د. شرف الدين : شاب فى الثلثين. رقيق الملامح.
4. أ.د. فهيم فهمى : رجل فى الخامسة والأربعين. له ملامح قوية جذابة.
5. د. توفيق : شاب فى الثلثين. عادى.
6. تفيدة : امراة فى الأربعين. ترتدى باروكة وملامحها صناعية أو مصنوعة.
7. السجان : رجل فى الأربعين. ضخم الجثة. قوى الجسم.
8. الوالى : رجل فى الخمسين. له هيئة الحكم.
- مارة فى الشارع.  
عمال.      أطفال.      عاملات.

## الفصل الاول

### 9 مشاهد

- 1 د. شرف الدين. التمورجي شهدي. عامل يحتضر . (فى حجرة الطبيب بالمصنع بها سرير).
- 2 د. توفيق. د. شرف الدين (فى حجرة الطبيب بالمعمل. بها ميكروسكوب).
- 3 د. فهيم فهمي. الوالى (فى مكتب الوالى الفاخر).
- 4 د. فهيم. د. شرف الدين (فى حجرة الطبيب بالمعمل. بها ميكروسكوب).
- 5 د. توفيق. د. شرف الدين (فى نفس الحجرة السابقة).
- 6 د. شرف الدين. التمورجي شهدي. عامل يحتضر . (فى حجرة الطبيب بالمصنع بها سرير).
- 7 التمورجي شهدي يسير حاملا على كتفيه عامل. المسرح خالى ومظلم. (موسيقى حزينة).
- 8 امراة ترتدى السواد تجرى مهولة وتجتاز المسرح ومن خلفها أطفال يجرؤن خلفها.
- 9 اصوات تسمع فقط (حسب النص) المسرح خالى ومظلم.

لزنج لطلى

الصالحة تضاءء. استراحة قبل الفصل الثاني.

تستمر الموسيقى الحزينة خلال الاستراحة والمسرح يظل مظلما.

## الفصل الثاني

### 8 مشاهد

- 1 طفل صغير يجلس وحيدا على خشبة المسرح. المسرح مظلم وخالي.
- المسرح يمتليء بالمارأة في كل اتجاه. المسرح يضئ.
- 2 د. فهيم. زوجته تقيدة. (في حجرة نومها الفاخرة).
- 3 التموروجي شهدى. د. شرف الدين يحضر. د. توفيق (في حجرة الطبيب بالمصنع بها سرير).
- 4 التموروجي شهدى. السجان (في زنزانة).
- 5 شهدى. د. نادرة (في نفس الزنزانة السابقة).
- 6 د. نادرة. د. فهيم (في مكتب د. فهيم الفاخر).
- 7 د. فهيم. د. توفيق (في المكتب السابق).
- 8 نادرة. شهدى. شرف الدين. فهيم. توفيق. تقيدة. السجان. الوالى يدخلون المسرح بهذا الترتيب ويخرجون منه بهذا الترتيب.
- نادرة في المقدمة. والوالى في المؤخرة.

### الملابس

- د. شرف الدين. ود. توفيق. ود. نادرة يظهرون دائماً بالبالطو الأبيض.
- د. فهيم فهمي يرتدى حلقة أنيقة بغير بالطو أبيض. الملابس الأخرى حسب الشخصية.

### الديكور

بسيط للغاية. سرير . ميكروسكوب. كراسى. فيما عدا الأثاث الفاخر الآخر.

## الفصل الاول

### المشهد الاول:

د. شرف الدين طبيب المصنع جالس الى مكتبه. يدخل التموجى شهدي حاملا أحد العمال بساعدة اثنان من العمال. يضعون المريض على السرير. د. شرف الدين يسعى الى إسعافه. شهدي يساعدته. المريض في حالة سيئة يتتنفس بصعوبة شفاته زرقاوان.

د. شرف الدين يحس النبض.

د. شرف الدين

: شهدي

هات لى حقنة كورامين بسرعة.

حاضر يا دكتور.

يجرى شهدي. يحضر الحقنة. وشرف الدين يعطيها للمريض في ذراعه.

العاملان لا يزالان يقان. ينظران الى زميلهما المريض في حزن.

انقضوا انت يا رجاله شوفوا شغلكم عشان احنا نشف شغلنا.  
فيه أمل يا عم شهدي.

طول ما هو بيتنفس بيقى فيه أمل.. ما فيش أمل ازاي.. فيه  
أمل.. فيه.....

يخرج العاملان

د. شرف الدين يحس النبض.

هات كمان حقنة يا شهدي.

شهدي يجر ويحضر الحقنة.

المريض يموت قبل ان يأخذ الحقنة الثانية.

د. شرف الدين يقف أمامه حزينا ممسكا بالحقنة في يده.

شهدي يغطى الميت بالملاءة.

الاثنان يقان في صمت وحزن.

البقية في حياتك يا دكتور. الموت مكتوب علينا ما حدش

بيموت ناقص عمر.

أيوه.

: شهدي

: أحد العمال

: شهدي

د. شرف الدين

: شهدي

: شهدي

د. شرف الدين

بس انا بفكر فى ولاده ومراته. كان هو اللي بيجرى عليهم ويوكلهم. مالهومش حد غيره. حي عملوا ايه بعد ما راح. لازم نجعلهم حاجة يا شهدى لغاية ما يصرفوا المعاش..... معاشه ما يصرف على عيل وأحد من خمسة ربنا معاهم. انا حملهم من العمال فرشين لحد ما ربنا يفرجها..... بسكت لحظة.	:	شهدى
انا لسه لام منهم الأسبوع اللي فات عشان ولاد المرحوم متولى وقبل كدة لميت منهم عشان... بسكت لحظة.	:	د. شرف الدين
أهو كله بثوابه. ما فيش حاجة بتضيع. الفرش اللي تدفعه النهاردة بيتحوش لولادنا بكرة. حد عارف بكرة حيحصل ايه. يعود الى حيث يجلس د. شرف الدين ساهمها حزينا.	:	شهدى
عاوز اقولك حاجة يا دكتور. إيه يا شهدى.	:	د. شرف الدين
(بصوت حزين) أنا ملاحظ. ملاحظ إيه يا شهدى. ده رابع وأحد يموت الشهر ده يا دكتور. إيوه الرابع يا شهدى.	:	شهدى
قبلية كان محمد وقبله كان على ..... ومتولى. إيوه يا شهدى.	:	د. شرف الدين
أنا ما بقولش حاجة يا دكتور. الأعمار بيد الله لكن انا لاحظت إن كلهم.	:	شهدى
كلهم ايه يا شهدى	:	د. شرف الدين
(بنهض) مثن عارف يا دكتور. هو حضرتك ما لاحظتش إنهم الأربعه تقريبا.....	:	شهدى

د. شرف الدين

(قلق)

شهدى

شهدى بيبدو عليه التوتر والقلق.

د. شرف الدين

أنت كمان لاحظت يا شهدي. أنا كنت با كدب نفسي واقول

إنها جايز تكون صدفة لكن أنت كمان لا حظت.

شهدى

أبيوه لا حظت يا دكتور.

د. شرف الدين

قولي لا حظت ايه.

شهدى

شفايفهم يا دكتور ازرقت.

د. شرف الدين

هيه ... وايده كمان؟

الدكتور يكشف الملاعة عن وجه العامل الميت الراقد على السرير.

ينظر في وجهه لحظة ثم يغطيه.

شهدى

لما محمد شفايفه ازرقت قلت لازم من رطوبة المصنع والدنيا

شتا وهو طول عمرة خفيف وما يستحملش حاجة. ولما "على"

شفايفه ازرقت قلت يمكن برضه الشتا ورطوبة البلاط اللي

بيقف عليه سبع ساعات. ولما متولى راخر قلت إيه الحكاية.

والنهاردة. الرابع في شهر واحد. الفار لعب في عبى.

د. شرف الدين يمشي في قلق شديد وتوتر. يفكر.

د. شرف الدين

أنا برضه شكير.

شهدى

شكير في إيه يا دكتور؟

شرف الدين صامت لا يرد.

شهدى

طمني يا دكتور عشان أطمئن العمال أحسن.....

د. شرف الدين

أحسن إيه. حد منهم لاحظ كمان؟

شهدى

حضرتك عارف يادكتور العمال مشغولين على الآخر وكل

وأحد منهم ملهى في حاله وعياله.. كل وأحد فيهم مش لا حق

ياخذ نفسه عشان يجيب لقمة العيش لولاده. لو طب اللي واقف

جنبه ما حدش حيلاحظ حاجه. أنا يا دكتور اللي لاحظت

الزرقان الغريب ده في الشفايف.

د. شرف الدين

ولاحظت إيه كمان يا شهدي؟

شهدى

ما فيش غير زرقان الشفايف. هو إيه ده يا دكتور؟ مرض ده

وإلا إيه؟

ما لاحظت الشكحة تانى يوم؟

د. شرف الدين

لا يا دكتور. أصلهم كلهم بيكونوا. فيه حد ما بيبحش كحة طبيعية كدة أو كحة سيجاري.

شهدى

لابس دى كحة من نوع تانى. زى ما يكون حاجة مشروخة فى السدر. وثالث يوم نفسهم ينكروش.

د. شرف الدين

دى حاجة غريبة يا دكتور. تفكير هم الأربعة ماتوا بعيا واحد. ده اللي مخوفنى يا شهوى. وعشان كده لازم آخذ عينة من الرئه المرة دى وابعثها للمعمل عشان تتفحص هات لى مشرط يا شهوى.

شهوى

حاضر يا دكتور.

د. شرف الدين

بناؤله المشرط. د. شرف الدين يكشف صدر الميت ويأخذ العينة.

شهوى

ظلم

\* \* \* \* \*

**المشهد الثاني:**

د. توفيق فى مكتبه. جالس وأمامه الميكروскоп. ينظر فيه.

د. شرف الدين واقف الى جواره.

د. توفيق : تعالى ياشرف الدين بص كده.

د. شرف الدين : ينظر فى الميكروскоп.

د. توفيق : شايف إيه؟

شرف الدين يرفع وجهه الى توفيق فى صمت وقلق.

إيه؟ شفت إيه؟ ساكت ليه؟

شرف الدين أنا مش ساكت.

توفيق ما انت ساكت اهه.

شرف الدين بس عاوز أتأكد تانى.

د. شرف الدين ينظر مرة أخرى فى الميكروскоп.

د. توفيق : بابنه زى الشمس.

شرف الدين .. الزر ..

توفيق الزرقا.

شرف الدين الزرقا.

توفيق أيوه الزرقا.

شرف الدين المسألة تبقى خطيرة يا توفيق.

توفيق طبعا خطيرة. أنا مش عارف الميكروب ده جه للمصنوع منين؟

شرف الدين يمكن من دفعه الأرانب الأخيرة اللي جت من استراليا.

توفيق لازم هى دفعة الأرانب الأخيرة. وتحعمل إيه يا شرف الدين؟

شرف الدين دى مشكله كبيرة. الزرقا مرض معدى. الأرانب تنتقله للإنسان فى ثلاث أيام يكون انتهى ...

توفيق ومالوش علاج لغاية النهاردة.

شرف الدين مافيش علاج ... لكن ممكن نحمى العمال من العدوى.

توفيق ازاي؟

شرف الدين طبعا فى المصنوع الحالى مش ممكن. المصنوع قديم. أصله ماتبناش عشان بيقى مصنوع.

المصنوع ده لازم ينهد. رطوبة وضلامة وغير صحى بالمرة. لازم ينهد ويتبني مصنوع جديد يفصل بين الأرانب والعمال. انت عارف الزرقا بتنتقل عن طريق الهواء. ولو فصلنا الأرانب

عن العمال حنمنع العدوى منهم. المصانع فى استراليا كلها بالشكل ده. إيه رأيك يا توفيق.  
والله أنا ما فهمش فى الحاجات دى. إحنا لازم نروح نقول للدكتور فهيم. هو المسئول وعليه هو  
اللى يفكر ويشوف الحل.  
يالابينا بسرعة.

شرف الدين

ظلم

Akhawia.net

### المشهد الثالث:

- الوالى جالس الى مكتبه الفاخر. الأستاذ الدكتور فهيم فهمى جالس أمامه فى تأدب واحترام.
- والاًرانب يا دكتور فهيم مافيش أى خطر على الارانب؟ : د. فهيم (الوالى (فق))
- لا يافندم زى ما أكدت لسيادتك الارانب تحمل الميكروب بس ولا تعیاش أبدا. : د. فهيم (الوالى)
- برضه مش قادر افهم إزاي الميكروب يعيش جوه رئه الارانب ومايعلمش حاجة ولما ينتقل للبني آدم يجلبه الزرقا، أو البلا الازرق ده. : د. فهيم (الوالى)
- دى حاجات معروفة فى الطب يا فندم. وفيه ميكروبات كتير بالشكل ده... تعیش جوه الحيوان ولما ينتقل للإنسان تسبب له المرض. : د. فهيم (الوالى)
- الارانب هم ثروة البلد. راسمالنا الوحيد. مش عاوز يكون عندي أى شك انها ممكن تكون معرضة لأى خطر. : د. فهيم (الوالى)
- من ناحية الارانب يا فندم مافيش أى خطر. الخطر على العمال. : د. فهيم (الوالى)
- احنا عندا كام أرنب السنن دى. : د. فهيم (الوالى)
- 13 مليون يا فندم. : د. فهيم (الوالى)
- افتكر انهم بيزيدوا بمعدل كويسيه. : د. فهيم (الوالى)
- أيوه يا فندم. : د. فهيم (الوالى)
- يبدو ان حبوب زيادة النسل الى انتم بتذوها لها من السنة اللي فاتت جابت نتيجة. : د. فهيم (الوالى)
- أيوه يا فندم. الحبوب زوالت نسل الارانب الى حوالي 50%. : د. فهيم (الوالى)
- كويسيه خالص. والنسل الجديد قوى وصحته كويسيه. : د. فهيم (الوالى)
- أيوه يا فندم. : د. فهيم (الوالى)
- والدفعه الجديدة من الارانب الاسترالي كلها كويسيه. : د. فهيم (الوالى)
- كلها كويسيه. : د. فهيم (الوالى)
- وهي اللي جابت الزرقا. : د. فهيم (الوالى)
- أيوه يا فندم. : د. فهيم (الوالى)
- انتمش بتاخدوا منها عينات قبل ما تحطواها مع الارانب الثانية. : د. فهيم (الوالى)
- أخذت عينات يا فندم. وكانت كلها سلبية. سعادتك عارف ان العينة وبالذات فى الزرقا جايز تكون سلبية لكن الميكروب يكون كامن جوه الرئه. : د. فهيم (الوالى)
- شيء غريب فعلا. ومفيش أى أرنب ظهرت عليه أى اعراض؟ : د. فهيم (الوالى)
- لا يا فندم مش ممكن تظهر عليه أى اعراض لأن الارانب مش بتتعى بالزرقا.. من ناحية الارانب سعادتك تكون مطمئن وعلى مسؤوليتى أنا.. الخوف على العمال... : د. فهيم (الوالى)
- ازاي؟ : د. فهيم (الوالى)

- د. فهيم : الزرقا فى 3 ايام بنقضى على العامل.
- الوالى (قلق) : يعني ممكن تخلص على العمال بتوعنا؟
- د. فهيم : لا يافندم. الزرقا مش بتنتشر بسرعة. انتشارها بطئ.
- الوالى : بطئ ازاي؟
- د. فهيم : يعني بتصيب عدد قليل من العمال... العامل القوى اللي صحته كويسة ممكن يقاومها لكن العامل اللي جسمه ضعيف بتقضى عليه... وكمان الميكروب ميتحملش الحرارة والشمس وعشان كده تقريبا بيموت فى الصيف.
- الوالى : الله فى خلقه شئون.
- د. فهيم : الشهير اللي فات مات أربعة من العمال.
- الوالى : اشمعنى يعني أربعة؟
- د. فهيم : كان ممكن بيقى أقل من كده أو أكثر شوبيه لكن على العموم دى تقريبا نسبة انتشار الزرقا زى ما قالت لسعادتك انتشارها بطئ لكن بتستمر سنوات كثيرة.
- الوالى : سنوات طويلة؟
- د. فهيم : أيوه يا فندم.
- الوالى : وكل شهر تموت أربعة عمال.
- د. فهيم : تقريبا يا فندم.
- الوالى : أربعة فى 12 شهر يعني حنفقة حوالي خمسين عامل فى السنة.
- د. فهيم : تقريبا يا فندم.
- الوالى : وقلت لي إن مافيش علاج لها لغاية النهاره.
- د. فهيم : أيوه.
- الوالى : أذن مافيش فى إيدنا حاجة نعملها يا د. فهيم.
- د. فهيم : ما فيش..... لكن..... ممكن نمنع المرض.
- الوالى : مش فاهم؟
- د. فهيم : المصنوع الموجود مصنع قديم زى ما سعادتك عارف. ما اتبناش فى الأصل عشان بيقى مصنع.
- الوالى : لكن بقى مصنع وشغال كويسب والإنتاج بيزيدي مش كده والا ايه؟
- د. فهيم : أيوه بيزيدي يا فندم.
- الوالى : احنا زدنا أدى السنة دى؟
- د. فهيم : حوالي 50% يا فندم.
- الوالى : يعني زى نسبة زيادة الأرانب.
- د. فهيم : أيوه يا فندم.

- الوالى : كويس خالص.
- الوالى يচمت ويفكر لحظة.
- الوالى : تعرف يا دكتور فهيم أنا لسه مش متصرور ازاي الميكروب يعيش جوه رئه الأرانب. وما يسبيش له أى مرض.
- د. فهيم : ربنا خلقه كده يا فندم.
- الوالى : ربنا كبير. عالم بحالنا. لو جرى أى حاجة للأرانب البلد تضيع يا دكتور فهيم. فاهم تضيع يعني إيه؟
- د. فهيم : فاهم يا فندم. سعادتك تكون مطمئن خالص على الأرانب. أنا بس احب افكر سعادتك إن احنا فقدنا أربعة من العمال و.....
- الوالى : اشمعنى الأربعه دول الى جالهم الزرقا؟
- د. فهيم : جابر جسمهم أضعف..... جابر مناعتهم أقل... سنهم أكبر.....
- الوالى : يعني الميكروب بيختار الأضعف.
- د. فهيم : أبوه يا فندم.
- الوالى : ميكروب عنده عقل..... والميكروب ده يستمر كده؟
- د. فهيم : هو بيزيدي في الشتا عشان البرد والغضس. الميكروب زى ما قلت لسعادتك بينتقل عن طريق الهواء.
- الوالى ينظر إلى الهواء في قلق وفزع.
- الوالى : الهواء؟ يعني ممكن يوصل لغاية عندنا؟
- د. فهيم : لا يافندم مش ممكن. الميكروب بيموت بسرعة في الجو وخصوصا إذا كان فيه شمس وهواء.
- الوالى : الميكروب لا يمكن يقدر يخرج بره المصنوع.
- الوالى : الكلام ده أكيد ميه الميه.
- د. فهيم : أبوه يا فندم. دى حاجة معروفة في الطب..
- الوالى : يعني ما فيش خطر علينا. أى احتمال لأى خطر؟
- د. فهيم : ما فيش أى خطر يا فندم. الخطر بس على اللي جوه المصنوع. أو اللي يدخل المصنوع.
- الوالى : كان لازم تتبهنى للمسئلة دى يا د. فهيم. أنا كنت نازل مرور لمصنوع بكرة.
- د. فهيم : ما كنت حقول لسعادتك.
- الوالى : وانت كمان يا د. فهيم بلاش تروح المصنوع. إدى تعليماتك من مكتبك. إنت رجل كفاء ومخلص للبلاد ولازم نحافظ عليك...
- د. فهيم : أشكرك يا فندم.
- الوالى : انت قلت حنخسر كم عامل تقريبا في السنة؟

- د. فهيم : حوالي 50 عامل.
- الوالى : عدد مش كبير بالنسبة لعدد العمال عندنا. وممكن تعويضهم من الدفعات الجديدة الى بتاخذوها كل سنة. بيتقدم لكم طلبات كثيرة مش كده.
- د. فهيم : أيوه يا فندم.
- الوالى : الأيدى العاملة عندنا كثيرة قوى... وكل سنة بتزيد عن السنة الى قبلها... وامكانياتنا محدودة ومصنوعنا ما بيقدرش يشغل كل دول. بنواجه مشكلة بطالة... ومشكلة عيال بيتواروا وبيزيدوا يوم وراء يوم لا لهم شغل ولا لهم أكل. أجيبي منين يا د. فهيم. أنا قلت لك تشفلى حل فى المشكلة دى..
- د. فهيم : أنا كلفت الدكتور المختص الى اكتشف الجبوب اللي زودت نسل الأرانب. انه بعمل بحوث ويحاول يشوف دوا يقلل نسل البنى آدمين.
- الوالى : وعمل ايه؟
- د. فهيم : هو اكتشف دوا تشربه الست من دول معلقة ثلاثة مرات فى اليوم بعد أسبوع وأحد نسلها يقل .%50
- الوالى : يعني الست من دول الى كانت بتولد عشر عيال تولد خمسة؟
- د. فهيم : أيوه. النسبة طلعت كده من التجارب بتاعتنا.
- الوالى : برضه مش كفاية يا د. فهيم. أنا عاوز الست الى كانت بتولد خمسة تولد وأحد بس. كفاية عيل وأحد. احنا عندنا نسبة بطالة كبيرة. انت بيتقدم لك كام طلب كل سنة عشن يستغلوا في المصنع.
- د. فهيم : حوالي الفين طلب يا فندم.
- الوالى : وبنقدر تشغل كام؟
- د. فهيم : حوالي 200 أو 250 بالكتير 300 حسب حاجة المصنع.
- الوالى : يعني بتشغل العشر.
- د. فهيم : تقريبا.
- الوالى : يبقى عيل وأحد برضه كتير يا د. فهيم. احنا عاززين نخفض عدد الناس للعشر. يعني الست اللي كانت بتولد عشرة تولد وأحد بس واللى بتولد خمسة تولد نص.
- د. فهيم : نص؟
- الوالى : النسبة لا زم تبقى كده عشان نقضى على البطالة.
- د. فهيم : أنا حكفل الدكتور المختص ببحث عن دوا تانى أكثر فاعلية.
- الوالى : متشرك يا د. فهيم لا زم وراك شغل.
- د. فهيم : أيوه يا فندم. بس كنت عايز آخر رأى سعادتك في موضوع الزرقا.

(ينهض)

رأى في أيه؟

الواى

قصدى حكاية أربعة أو خمسة من العمال يعيوا ويموتوا كل شهر دى جايز تخلى العمال يلاحظو

إن فيه حاجة مش طبيعية...

د. فهيم

ثم أن الدكتور حلوا وعرفوا الميكروب.

الواى

وإيه فايدة ما عرفوا. هل عندهم علاج؟

د. فهيم

مافيش علاج للمرض نفسه. لكن الدكتور يقولوا إن العلاج الوحيد هو ان احنا نمنع المرض.

إزاى؟

الواى

كان عندهم اقتراح... بيقولوا ان احنا نهد المصنوع القديم ونبنى مصنوع جديد يتضمن بطريقة حديثة

بحيث إن الأرانب تعيش فى غرفة خاصة معزولة عن العمال. استراليا عملت كده.

د. فهيم

واحنا زى استراليا يا د. فهيم؟ أنا مش عارف الدكتور بتوعك عايشين معانا وإلا فى المريخ.

الواى

تفكريهم ده بدل على انهم يجهلوا الواقع بتاعنا... يجهلوا امكانياتنا. التفكير العلمي هو التفكير

د. فهيم

اللى يتمشى مع الواقع. أما الأحلام الافتكار الخيالية... دى كلها دليل الجهل والرعونة. انا حاده

المصنوع وابنى مصنوع جديد بأد إيه وعشان إيه؟ حادفع كام واحد كام؟ الهد والبنا يكلفنا أد إيه؟

حوالى 10 مليون جنيه؟

د. فهيم

أدفع عشرة مليون جنيه متنين وعشان إيه؟ عشان أوفر خمسين أو ستين عامل فى السنة بيجيلى

بدلهم كل سنة ألفين؟

الواى

هو فعل اقتراح خيالي شوية يا فندم... أصلهم شباب.

د. فهيم

مش خيالى بس ده اقتراح بدل على عدم الوعى أنا مش عارف الدكتور ليه دايما افكارهم فاصرة

الواى

بالشكل ده. ده لأنهم معزولين عن المجتمع. مش فاهمين المشاكل اللي بتواجهنا.

د. فهيم

أصلهم محصورين فى أبحاثهم الطبية. هم يفهموا فى الميكروبات والأمراض والهرمونات ده

د. فهيم

تخصصهم يا فندم.

الواى

وهم عرفوا إن فيه زرقة فى المصنوع.

د. فهيم

أيوه يا فندم. هم الى حلوا وعرفوا.

الواى

تدى أوامر لهم إن ما حدش يقول حاجه للعمال مش عاوز العمال يعرفوا. لو عرفوا حيериوا من

الواى

المصنوع والبلد كلها تجوع. احنا كلنا عايشين على المصنوع. مش كده والا ايه.

أيوه يا فندم.

د. فهيم

صوف الأرانب بتعنوا واحد سمعة طيبة فى كل حته. مش عاوز العمال تعرف حاجة. لو عرفوا

الواى

حييريوا والمصنوع يقفل. العمال مش حيفروا فىمصلحة البلد. هم حيفروا بس ازاى يهربوا من

د. فهيم

المصنوع. ما فيش عندهم روح التضحية من أجل البلد. كل واحد حيفكر فى نفسه وبس. مش كده

والا ايه يا د. فهيم؟

الوالى

وعشان كده عاوزكم تعملوا لهم توعية وطنية. والعامل منهم لازم يبقى فوق مصلحته الخاصة.  
يبقى عنده احساس بالصالح العام ومستعد يموت وهو واقف قصاد آلته فى المصنع. عشان  
مصلحة البلد. بالضبط زى الجندي اللي بيموت على مدفعه وهو بيحارب من أجل الوطن.

فاهمنى يا د. فهيم؟

أيوه يا فندم.

د. فهيم

الوالى

والدكتارة بتوعك يا د. فهيم لازم يعرفوا ان ما فيش حاجة اسمها زرقا فى مصنعا..... مصنعا  
تضيف زى الفل وشغل عال العال. إذا كان فيه ثلاثة او أربعة من العمال بيععوا او بيموتوا كل  
شهر فده شئ طبيعى ما حدش ما بيعيش وما فيش حد ما بيمتش. فى كل بلاد العالم فيه ناس  
بيعوا وناس بتموت. ربنا اللي بيموت مش الزرقا. لا يمكن حته ميكروب مفوص يموت بنى آدم  
وأحد من غير إرادة ربنا... مش عارف ليه يا دكتور فهيم أنا بلاحظ ان الناس اللي بيدرسوا الطب  
بيبعدوا شويه عن ربنا... غرور يا د. فهيم. غرور. بيتتصوروا انهم ما دام عرفوا حاجة عن  
الأمراض او الميكروبات او قدروا ينقذوا بعض الأرواح خلاص عرفوا سر الكون. مع أنى متأكد  
ومؤمن بيمان لا يقبل الشك ان ما فيش روح وأحدة بقدر الدكتور ينقذها إلا إذا ربنا أراد. وإذا ربنا  
ما ارادش لازم العيان يموت غصب عن أى دكتور مش كده وإلا ايه يا د. فهيم.  
تمام يا فندم.

د. فهيم

الوالى

عشان كده انا عاوز تعمل شوية توعية دينية للدكتارة بتوعك. أنا بصراحة حاسس إنهم بيعدوا  
عن الدين شوية شوية.....  
لا يا فندم. كلهم مؤمنين وكويسين والحمد لله. لكن برضه زى ما سعادتك أمرت، نعمل لهم  
توعية.

د. فهيم

الوالى

الوالى ينهض. يقترب مع د. فهيم ناحية الباب.

وزى ما قلت لك. تدى أوامرك من مكتبك وما تنزل المصنع. أنا عارف انه أحيانا بتحيلك نوبات  
عاطفية غريبة. أنا شخصيا بسميها تهور. تقوم تهور وتنزل مرود المصنع. أنا بمنعك بالأمر من  
نزول المصنع. حياتك مش ملك. دى ملك البلد. لازم تحافظ عليها. لازم تحافظ على العقول  
الكويسة اللي فى بلادنا. وكمان لازم نستثمرها. أنا مؤمن باستثمار العقول البشرية تمام زى ما انا  
مؤمن باستثمار الثروة القومية بتاعتنا. فكرتى أنا كنت عاوز اسألك سؤال صغير. يا ترى هل  
الحبوب اللي بتزود نسل الأرانب ممكن تزود نسل الإنسان.

د. فهيم

الوالى

أيوه يا فندم. بس بدل ما نستخدم هرمون أرنب نستخدم هرمون إنسان.  
يا سلام..... الطب ده علم عظيم خالص. الحقيقة انا عاوز اسألك كمان سؤال... انت دكتور  
وراجل علمى ولا حياء فى العلم الجماعة بتعاتى قصدى يعني السيدة زوجتى تموت موت فى  
الأطفال... ومش مكفيها الولدين اللي عندنا. ودайما تزن على دماغى عاوزة عيال تانى. عاوزة

عيال تانى. ونقدر نقولى واحد والى عظيم زيك لازم يجىب عشر عيال على الأقل بورثوه ويحملوا اسمه ومجده. لكن مش عارف يا د. فهيم... انت دكتور وراجل علمى ولا حياء فى العلم... مش عارف... انا يظهر عجزت... (بيتسم فى حياء) او يمكن من الارهاق وكتير الشغل... الواحد ما بقاش زى الأول... لكن الغريبة يا د. فهيم.. وانت راجل علمى وما فيهش حياء فى العلم.. الغريبة إن الرغبة زى ما هي.. بل بالعكس يمكن زادت عن الأول.. الرغبة عندى كويسة خالص إنما... (بيتسم فى حياء) انت فاهمنى يا د. فهيم؟

أبوه فاهم سعادتك.

د. فهيم

تفكر يا د. فهيم الدوا ده اللي بيزيود النسل يفيد في الحالة بتاعتي؟

والوى

أبوه يا فندم. لازم يفيد. وان ما كنش يفيد اكلف الدكتور المختص انه بيحث عن حاجه أكثر فاعلية.

د. فهيم

(يضحك).

والوى

منتشر قوى يا د. فهيم. انا باعتبر الناس اللي عندهم عقل زى عقلك ثروة. ثروة قومية لازم الحفاظ عليها.

والوى

والوى يضحك بانشراح.

والوى

ظلام

\* \* \* \* \*

#### المشهد الرابع:

د. فهيم جالس وأمامه الميكروскоп ينظر فيه. في حجرة الطبيب بالمعلم. د. شرف الدين والدكتور توفيق واقفان الى جواره.

د. فهيم يرفع رأسه بيطء من فوق الميكروскоп وينظر إليهما وهو بيتسم ابتسامه الأساتذة الكبار.

مين اللي قال إن ده ميكروب الزرقا.  
د. فهيم  
أنا يا فندم.  
د. شرف الدين  
وأنا كمان شفته.  
د. توفيق

إنت نسيتم الطب والا إيه؟ ميكروب الزرقا طويل زى العصايا مش ممكن يكون بيضاوى بالشكل ده. وكمان ما لوش ديل. ومش ممكن يكون (أسد فاست) بالشكل ده. ما قدرش اقول إن ده زرقا... ما قدرش أحلف إن ده زرقا... انت عارفين ان فى الأمراض الخطيرة زى الزرقا الدكتور منا لازم بيتروى وما يصدرش أى حكم إلا وهو متأكد كل التأكيد.  
بلهجة الأساتذة الكبار  
والعامل الأربع يا د. فهيم الأربعية جات لهم نفس أعراض الزرقا. شفافهم ازرقت والكحة.....  
د. شرف الدين  
هي كل شفاف تزرق تبقى من الزرقا يا شرف الدين. فيه ناس شفاففهم تزرق من البرد. وانت عارف المصنع بلاط ورطوبة والعامل بيهملو فى صحتهم. وطبعا حالتهم المالية تعبانة. ما يقدروش يشتروا بلوفرات صوف زى ده (يشير الى بلوفر توفيق). وما يقدروش يأكلوا زنده فى الغطورو. زائد انهم بيبقوا مرهقين من الشغل والإرهاق طبعا بيفقال مقاومتهم للبرد. وجسمهم ضعيف وخصوصا إذا كانوا كبار شوبيه فى السن. الزرقا مش لعبة. ده مرض قاتل وخطير وعشان اقول ان فى زرقا لازم أكون متأكد. أنا كأستاذ طب لا يمكن اقول إن ده ميكروب الزرقا مية فى المية.

ما فيش حاجة مية فى المية يا دكتور فهيم. ما فيش حقيقة فى الدنيا لا تقبل الشك ومع ذاك فإن كل الأعراض والتحليل بتقول انها زرقا.  
د. توفيق

مين قال ما فيش حاجة مية فى المية مين قال ان ما فيش حقيقة تقبل الشك. انت مثلًا... انت توفيق... الدكتور توفيق مية فى المية. حد يقدر يقول غير كده. اهى دى حقيقة ميه فى الميه. إنما إنك تبص لى فى الميكروскоп وتشوف حاجة طوبية زى العصايا تقوم تقول عليها زرقا. فيه ستين حاجة طويلة زى العصايا بنشوفها تحت الميكروскоп. فيه ستين سبب فى الطب بيخلى الشفافيف تزرق فى الشتا. فيه ستين سبب للموت والأمراض عندنا كثيرة والميكروبات أشكال والوان. اشمعنى بس الزرقا اللي جت فى دماغكم. احنا ناقصين امراض. انت مش مقدرین خطورة المرض ده. مش عارفين زرقا يعني إيه. زرقا يعني المصنع يتوقف. مش فاهم

ازاي تقولوا ببساطة كده وبدون أى إحساس بالمسؤولية ان دى زرقا... (ينظر الى شرف الدين)  
وانت كمان يا شرف الدين. تلميذى اللي علمته الطب واللى علمته ازاى يفكر كويس قبل ما  
يصدر أى حكم.

د. شرف الدين

كل إنسان بيغلط يا د. فهيم..... أنا آسف.

د. توفيق

ونحن عمل ايه دلوقت يا د. فهيم

د. فهيم

حنعمل ايه فى ايه. كل حاجة تمشى زي الأول. عاوزكم تطمئنوا العمال خالص. ولو حد سأل  
عن أى حاجة تفهموهم أن ده كله من برد الشتا والشتا عمره قصير وقرب يخلص وكل حاجة  
تبقى عال. عاوزكم تقدعوا مع العمال وتنتفوهم... لازم تبقى عندهم ثقافة عامة ويهتموا  
بالمسائل العامة أكثر من اهتمامهم بمسائلهم الشخصية. أنا عمرى ما قعدت مع العمال فى  
اجتماع إلا وكل طلباتهم مطالب خاصة. (ينظر فى ساعته) ياه..... أنا ضيعت وقتكم.  
(بنهض) اسيبكم بقى عشان تشووفوا شغلكم وربنا يوفقكم.

بخرج

ظلم

### المشهد الخامس: (فى نفس المكان)

د. شرف الدين ود. توفيق ود. همام ينظران الى بعضهما البعض فى صمت.

د. شرف الدين : أيه رأيك يا توفيق؟

د. توفيق : رأى هو رأى د. فهيم.

د. شرف الدين : يعني الميكروب اللي شفنه مش الزرقا.

د. توفيق : د. فهيم بيقول انه مش زرقا بيقي مش زرقا. ده رأى أيه رأيك انت؟

د. شرف الدين : د. فهيم أستاذى وما قدرش غير إنى أصدقه. لكن الحقيقة الواحد اتلخبط. أنا شفته

بعينى... زي الزرقا تمام... لكن د. فهيم مش ممكن يغلط فى حاجة زي دى.

د. توفيق : طبعا هو مش ممكن يغلط فى حاجة زي دى. لكن ممكن انه ما يقولش الحقيقة.

د. شرف الدين : هو ما قلش الحقيقة؟

طبعا ما قلش الحقيقة.انا متأكد انها زرقا. متأكد زي ما انا متأكد انى واقف أماماك

كده.

د. شرف الدين

مش معقول وليه ما قلتssh للدكتور فهيم كده؟ ليه سكت؟

د. توفيق

وانت ليه سكت؟

د. شرف الدين

انا لما سمعت كلامه غلطت نفسي. قلت لازم هو اللي صح وانا اللي غلط. هو

- أستاذى ويعرف اكثرا مني فى الطب. لكن انت ازاي تبقى متأكد انك صحيحة وتسكت؟ د. توفيق
- حقول ايه يا شرف الدين. أنا فهمت كل حاجة.  
فهمت ايه؟ د. شرف الدين
- د. فهيم جاي من عند الوالى ودى أوامر عليا لازم نقلها.  
مش ممكن يا توفيق. د. فهيم ما يعملش كده. مش ممكن يكتب علينا بالشكل ده. مش ممكن يكون عارف انها زرقا ويقول انها مش زرقا..... د. شرف الدين
- ده شافها بعينه يا شرف الدين. وده أستاذ كبير ومش ممكن حاجة بسيطة زى دى تقوت عليه. دى بابينة زى الشمس. د. توفيق
- د. فهيم مش ممكن يكتب فى حاجة خطيرة زى دى. لو كان واحد غير د. فهيم كنت أنا اصدق. لكن أنا أعرف الدكتور فهيم من 15 سنة. كان أستاذى وانتعلت معه كثير. كان مثلى الأعلى. كان يشجعني على إنى أكون صادق دائمًا. مش ممكن د. فهيم يكتب على. د. شرف الدين
- ما تحكمشى عليه كان زمان ايه. احكم عليه دلوقت بعد ما قعد على الكرسى وبقه مسئول كبير. الكرسى بيغير الناس يا شرف الدين. د. توفيق
- ما فيش أى كرسى يقدر يغير د. فهيم كان دائمًا يقول الناس نوعين يا شرف الدين ناس الكرسى يغيراها وناس هى اللي تغير الكرسى. د. شرف الدين
- كلهم كده. طول ما هم على البر شاطرين فى الكلام ويا سلام الواحد منهم يتهدأ له ان آخر قوة. اللي على البر شاطر يا شرف الدين ولما الواحد منهم يقعد على الكرسى ويحس بييه ويملاه ويريح جواه... خلاص بقه واحد تاند. د. توفيق
- مش كلهم يا توفيق. فيه ناس بتقاوم. د. شرف الدين
- أيوه يمكن مقاومة القوة اللي تقدر تقاومها لكن القوى اللي أكبر منها ما تقدرشى تقاومها. وده بالطبع منطق راجل علمي زى د. فهيم. الدكتور فهيم راجل عنده عقل. مش مجنون. عاوزه يقاوم الوالى. وانت عارف الوالى يعني إيه؟ الوالى يعني الجيش والبوليس والباحث والفلوس والعلم والفن والحرية والهوا والمبه والإكل. أكلنا وأكل ولادنا وكل حاجة فى حياتنا. ما فيش غير المجنون هو اللي يقدر يصارع كل القوة دى. ده كأنه بيصارع الطبيعة تماماً. د. شرف الدين
- د. شرف الدين يطرق مفكرة لحظة ويهر رأسه بالنفي.  
برضه لسه ما اقتنعتش يا شرف الدين؟ د. توفيق
- مش قادر افتح يا توفيق. مش قادر أتصور ان د. فهيم عارف إنها الزرقا ويقول مش زرقا.. مش ممكن يسيب العمال يعيوا ويموتوا. د. شرف الدين
- لاحظ إن الزرقا بتمشى ببطء وكون أربعة أو خمسة يعيوا ويموتوا فى الشهر مسأله بسيطة. الناس عندنا على قفا مين يشيل والعدد فى اللمون. البنى آدم عندنا رخيص يا د. توفيق

شرف الدين. رخيص لأنه موجود ومتوفّر وزيادة عن اللازم. زى قطع الغيار الموجودة في السوق في أى وقت وبأى ثمن. لما تخسر قطعة غيار من دول ترميها وتشتري غيرها. لأن ثمن الجديدة ارخص من تصليح القديمة. المسألة في كل حلة في العالم بتتحسب بالشكل ده. هو ده الحساب المنطقى في كل الأسواق العالمية. العرض والطلب. المكسب والخسارة.

د. شرف الدين

الدكتور فهيم تفكيره مختلف يا توفيق. د. فهيم عمره ما حسب المسائل بالشكل ده. طول عمره يحترم الإنسان وعمره ما استرخصه حتى وهو عيان أو غلبان. لسه فاكر ازاي كان بيخل في ثلاثة بس مننا يكشفوا على العيان عشان ما يتبعش. غيره من الأسانذة كانوا بيعملوا إيه؟ مش فاكر الأستاذ اللي كان يسيب خمسين طالب يضغطوا بالسماعات على قلب الطفل الصغير لغاية ما تحفر السماعات على سدره حفرة مدوره غريبة وحمراء؟ مش فاكر الأستاذ اللي ضرب العيان الشاب قلم على وشه لأنه رفض يقع هدومه كلها قدام الطلبه والطالبات؟ مش فاكر الأستاذ اللي كان يعرى العيانة قصادنا كلنا في عز البرد وخمسين واحد مننا يفعض بصوابعه في جسمها. الدكتور فهيم ما كانش بي عمل كده. عمره ما علم كده. ولو لا الدكتور فهيم انا كنت كرهت الكلية وسبت الطب لكن هو اللي خلاني أكمل.

د. توفيق

يا سلام على السذاجة والبراءة. لو لا انك كنت زميلي في الكلية ولو لا إنني عارف مية المية انك اخرجت معايا من الطب لا يمكن بتفكيرك ده اقول عليك دكتور. انت دخلت الطب ليه يا ابني. اللي زيكر دول ما ينفعوش في الطب. أحسن لك تروح تكتب روایات أو شعر أو حاجات كده من بتاعة الخيال والعواطف الطب علم. والعلم واحد + واحد = اثنين. اثنين بالضبط. لا يمكن يكونوا ثلاثة ولا يمكن يكونوا واحد ونص. اثنين بالضبط. ده علم الحساب. الدكتور فهيم راجل علمي وشاطر في الحساب ولو لا إنه شاطر في الحساب ما كانش نجح في عالم بيحسب ليل نهار ما كانش نجح ووصل في وسط ناس بيجرروا ويتنافسوا والأسطر يكتب. وطبعاً ما فيش مانع من شوية عواطف كده زي البهارات تتحط من فوق وما تكلّف حاجة. زى انك تغطي عيان غلبان عشان ما يبردش. أو ما تحطش رجلك على سرير العيان. حاجات كده ظريفة وإنسانية ترضى ضمير الواحد وتخلية يحس بالسعادة. زى ما تدى قرش لشحات وانت ماشى في السكة. صدقة حلوة كده تخلى أمثالك من السذاج يبصوّله بإعجاب وحب. إنما عند الجد. لما الكرسى اللي قاعد عليه يهتز. لما رزقه ورزق عياله بيقى مهدد بالقطع. المسألة تبقى عاوزة تفكير وعاوزة عقل وعلم وحساب. حساب دقيق جداً. واحد + واحد = اثنين. اثنين بالضبط. لا يمكن يكونوا ثلاثة ولا يمكن يكونوا واحد ونص. وفي الحاله دي ما فيش حاجة اسمها عواطف. ما فيش حاجة اسمها إنسانية.

ما فيش زرقا. العواطف هنا اسمها سذاجة.. رعوه. والإنسانية هنا اسمها طيش.. جنون. إنما العقل. يا سلام على عقل الدكتور فهيم فهمي. أحسن وأحد يعقل في الحاله دى.

#### د. توفيق يضحك بسخرية.

انت طول عمرك كده يا توفيق. ما تفرقشى بين الإنسان الكويس والوحش. كل الناس عندك وحشين. كل الناس عندك يضعفوا قصاد الفلوس والدرجات والكراسي. انا معاك فيه ناس كثيرة كده لكن الدكتور فهيم غير دول مش ممكن انخدع فيه 15 سنة. مش ممكن انت دخلت عيادته؟ لو دخلت عيادته تلاحظ انه مش معلم يافطة الأسعار زي ما الدكتوره بيعملوا ده بقرش وده بقرشين. عمره ما تاجر بالطلب. عمره ما اخذ فلوس من عياد غلابان مش قادر يدفع. اظن يعني كل الناس عارفه عنه الحكايه دى.

ما هي برضه ضمن العواطف اللي تتفع اكتر ما تضر. على السمعة الحلوة دى عيادته مليانه كل ليلة زى الرز واللى يقدر يدفع اكتر من اللي ما يقرشى يدفع. دول ناس بحورهم غريبة يا شرف الدين. ناس يعرفوا يحسبوا كوييس. كل حاجة عندهم لها ثمن ولازم تجيب ثمنها حتى ولو كانت عاطفة كده.. عابرة.

كلامك دايما يتعبني يا توفيق. كلامك دايما يخيفنى. بيخالى كل حاجة فى عينى وحشة والدنيا كلها وحشة. ازاى انت قادر تعيش بكل الأفكار السوده اللي جوالك دى؟

انت بتسمى الأفكار الواقعية العلمية أفكار سوده. بقول لك يا شرف الدين يا البنى انت أطيب من انك تفهم العلم. ظلموك اللي عملوك دكتور. الناس اللي طيبين زيك يروحوا يشتغلوا بالمسائل الروحانية أو فى الفن. ده انت كمان أطيب من انك تكون فنان. لأن الفنان لازم يكون شرير عشان يفهم شرور الحياة ويصورها للناس. انت أطيب من إنك تكون حاجة خالص. أطيب من إنك تكون إنسان حـقـك تكون ملاك بجناحين وتطير فوق فوق وتعيش فى السماء.

انا ما نيش ملاك ولا حاجة يا توفيق. أنا عارف كوييس ان الدنيا مليانه شرور لكن بالنسبة للدكتور فهيم بالذات... انت ما تعرفشى الدكتور فهيم فى نظرى إيه. أنا كنت باعتبره مثل الأعلى فى الحياة. أنا كنت بألف وادر فى الحياة وبعدين ارجع الاقيه الإنسان الوحيد اللي يقف جنبي وانا مهزوم. كان هو الشئ الوحيد. اللي بيخلينى أحس إن الدنيا فيها خير. وفيها حب وإنسانية كان هو إيمانى الوحيد. كانت بتمر بي ظروف قاسية وخت مقالب كثيرة من ناس كثيرة لكن هو... افتكر إنه بس موجود كنت باطمن واستريح. أرجوك يا توفيق ما تهش ثقى فيه. وخصوصا فى حاجة خطيرة زى دى. لا يمكن الدكتور فهيم يسيب العمال تعبي وتموت. لا يمكن يكذب على ويقول ما فيش زرقا. مش يكذب. حيكتب ليه؟.

توفيق

حickib ليه؟ أما انت ساذج صحيح. حickib لأنه مش قادر يعمل حاجة حيعمل إيه؟  
فكرة انك تهد المصنع وتبني مصنع جديد مش مسأله سهلة. فين الفلوس اللي حيبنى  
بها؟

شرف الدين

توفيق

يعنى ما فيش عشرة مليون جنيه فى البلد. يعني ما نقدرش بنى مصنع جديد؟.  
نقدر بنى. وفيه حاجات كثيرة بنقدر بنبنها. فيه بيوت جميلة بتبنى ويسكن فيها ناس  
محترمين. فيه بيوت زى القصور بتبنى للناس المحترمين الغاليين... اللي ثمنهم غالى  
قوى. مش زى قطع الغيار الرخيصة. بنى آدمين كل حته فيهم غالية... بيوتهم غالية  
هدومهم غالية. ضواورهم غالية. اللون اللي بيدهنوا بيهم ضواورهم غالى كحتهم غالية.  
الواحد منهم يكح كحة وأحدة بس ويصرف عليها الآفات آلافات.. فيه فلوس مش ما  
فيش يا شرف الدين. لكن هى فين ومع مين وبتندفع فى إيه؟ فيه أولويات لدفع يا  
شرف الدين. أولويات... مش عارف أولويات يعني إيه؟ باین عليك ما درستش  
تخطيط.

شرف الدين شاردا صامتا.

توفيق

شرف الدين

برضه أنا متأكد أن الدكتور غير دول كلهم. د. فهيم لا يمكن يسيب الزرقا بين العمال  
فى المصنع ويسكت. لا يمكن يسيبني أنا... (بسكت لحظة) لا يمكن يسيبني أنا كمان  
اروح المصنع وهو عارف ان فيه زرقا كان على الأقل ينبهنى. صدقنى يا توفيق لازم  
تصدقنى. أنا متأكد من د. فهيم اعرفه أكثر ما اعرف نفسى. اقسم لك بشرفى وحياتى.  
اقسم لك بكل ذرة من وجودى وكل فكري وكل قلبي إن د. فهيم إنسان مختلف عن اللي  
انت بتتصوره. إنسان مختلف. لا يمكن يسيبني اروح المصنع وهو عارف إنه بيعرض  
حياتى للخطر. كان على الأقل يقولى أو ينبهنى عشان آخذ احتياطى.

توفيق يسكت طويلا مفكرا متأثرا.

توفيق

(صوت رقيق)

كلامك خلاني اتلخبط. يمكن صحيح ما فيش زرقا. يمكن. مش ممكن د. فهيم يكذب  
ويكذب عليك انت بالذات فى حاجة خطيرة زى دى.انا قربت اعتقاد فعلا انه مش  
ممكن يكذب. ايمانك القوى بييه عداني. الإيمان القوى زى المرض المعدى. أنا ابتدت  
أحس إن اللي انا شفته بعينى فى الميكروسكوب مش الزرقا. أنا حاسس دلوقت براحة.  
يمكن لأول مرة أحس بالراحة دى. تستعجب يا شرف الدين لو قلت لك ان الراحة اللي  
انا بأحسها دلوقت عمرى ما حستها ابدا. لا وانت صادق حسيتها مرة وأحدة بس لما  
شفت اسمى فى كشف الناجحين فى نهائى الطب. حسيت ان عباء كبير ببنشال من  
على اكتافى وحسيت براحة. لا برضه ما كانتش زى دى. فاكر انى اتضاعفت ساعتها  
لأنى ما كنتش من الأول والعرفت ان النيابة فى القصر العينى راحت منى.....  
(بسكت لحظة مفكرا) لكن انا متأكد انى حسيت الاحساس ده مرة قبل كده. امته وفين

مش فاکر بالضبط. ایوه افتكرت. (بیتس نفسه) کنت فی أولی طب وأول ليلة اروح  
فيها لواحدة ست. حسيت زى ما يكون جسمى ده ثقل جسمى كله بينشال من على  
كتافى. (بسكت لحظة) لأ برضه ما كانتش زى دى. فاکر انى ساعتها اتضاقت.  
(يضحك) كانت أول تجربة في حياتي وما كنتش عارف إنى لازم ادفع قبل ما امشى.  
الحقيقة كنت عارف بس نسيت أو انكسفت اديها فلوس. وتصور هى اللي فكرتى.  
فكرتى بصوت غريب وحاد لسه فى وداني . أحياناً اسمعه. لما بيجي العيان يخرج من  
الباب وينسى يدفع اقمر افکره واقوله هات الكشف. لحظتها صوتي يرن فى وداني  
غريب وحاد شبه صوتها؟ تصور أول مرة اقول الحكاية دى لحد. ويمكن أول مرة اقولها  
لنفسى. عمرى ما فكرت فيها وتصورت انى نسيتها. ( توفيق ينظر في ساعته ) يا خبر  
انا ضيعت وقتك يا شرف الدين في كلام فارغ. كان لازم تكون في المصنع ... (بسكت  
لحظة متذكرة) .. انت رايح المصنع برضه؟  
أیوه.

شرف الدين

( توفيق يتوجه ناحية الميكروскоп )  
طيب استنى لما القى نظرهأخيرة.  
توفيق نظر في الميكروскоп لحظة. ينهض فجأة.  
هو بعينه الزرقا. مش ممكن عينى تخدعنى بالشكل ده. مش ممكن تصبيع سبع سنين  
طب وستين دبلوم وثلاثه دكتواراه. أنا شايف انها الزرقا يا شرف الدين. تعالى بص  
تاني كده.

توفيق

شرف الدين يسير الى الميكروскоп وينظر بهدوء.  
ميكروب الزرقا يا توفيق زى العصايا. مش ممكن يكون بيضاوى بالشكل ده. وكمان ما  
لوش ديل. ومش ممكن يكون "اسد فاست" بالشكل ده.

د. شرف الدين

( بصوت هادئ )  
يشبه صوت د.  
( فيهيم )

( يتوجه ناحية الباب ) أنا تأخرت ولازم اروح المصنع بسرعة.

ظلام

\* \* \* \* \*

## المشهد السادس:

فى حجرة د. شرف الدين بالمصنع.

د. شرف الدين والتمورجي شهدى يسعفان عاماً يحتضر راقداً على السرير. العامل يموت. شهدى يغاطيه بالملاءه. د. شرف الدين يجلس منهاراً من التعب على الكرسى. العرق يتصلب منه. يبدو عليه الارهاق الشديد.

شهدى ينظر إليه طوبلاً في صمت وتأثر.

تعرف يا دكتور شرف الدين انت وانت قاعد كده بتفكرنى بمين؟  
مين؟

شهدى  
د. شرف الدين

فى اعياء

الدكتورة نادرة. كانت في شغلها زيك بالضبط. تموت نفسها من الشغل. ليل نهار ليل نهار. كانوا العمال يحبوها حب. ما كانوا نحس أنها دكتورة تأكل معاناً وتسهر معاناً.. ووشهما دايماً بيتسـم.. عمرها ما كشرت في وش عيان... والله يا دكتور شرف الدين اللي يشوفك يقول أخوها والا قريبها... حضرتك تعرف الدكتورة نادرة.

شرف الدين  
شهدى

لأ. ما عرفهاش يا شهدى. الدكتوره كثـير والدكتورات كثـير...  
لا لأ. هي مش زي الدكتوره. ولا الدكتورات... هي وأحده ثانية خالص يا دكتور شرف الدين. خسارة انك ما تعرفهاش. خسارة يا دكتور شرف الدين لأنها الخالق الناطق شبهك بالضبط. حتى قعدتها على الكرسى ده لما كانت يا عيني تقع من التعب... تمام هي القعده. يا سلام رينا ده كبير يخلق من الشبه أربعين.  
يسير شهدى نحو العامل الميت ويحاول أن يحمله.

ظلام

### **المشهد السابع:**

المسرح مظلم. ضوء خفيف يظهر عند مدخل المسرح من ناحية اليمين. يظهر في الضوء شهدي حاملا العامل على كتفيه ويسير به ببطء محتازا خشبة المسرح. موسيقى حزينة يخرج شهدي بحمله من الناحية اليسرى.

المسرح يظل مظلما خاليا. ضوء خفيف يظهر. تظهر من ناحية اليمين امرأة ترتدى السواد تجرى بسرعة المذهولة ومن خلفها أطفال صغار يجرون خلفها. يجتازون المسرح بسرعة ويخرجون من الناحية اليسرى.

المسرح مظلم وخالي تماما. صمت.

تسمع صرخة امرأة مكتومة: آه يا ضنايا.

صمت وظلم والمسرح خالي.

يسمع صوت نحيب مكتوم: آه يا ريد.

صمت وظلم

تسمع صرخة طفل صغير يبكي.

صمت وظلم والمسرح خالي.

يضاء المسرح في استراحة قصيرة.

.....

\* \* \* \*

### **الفصل الثاني**

**8 مشاهد**

### **المشهد الاول:**

المسرح مظلم تماما وخالي.

يسقط ضوء خفيف على منتصف خشبة المسرح ويظهر طفل صغير جالس وحده في الظلام. يده ممدودة فارغة.

يبدأ الضوء يغمر المسرح تدريجياً. وبينما الناس المارة يملأون خشبة المسرح. الكل يجري بسرعة إلى عمله وحاله. لا أحد يرى الطفل الجالس بيده الممدودة الفارغة. أحد المارة يلقي في اليد الصغيرة الممدودة الفارغة قرشاً دون أن ينظر إلى الطفل ويسرع في طريقه. الضوء يخفت تدريجياً على المسرح. والناس تقل تدريجياً حتى يظلم المسرح تماماً ويخلو من المارة لا يبقى إلا الطفل الصغير جالس مكانه بيده ممدودة أمامه في الظلام.

ظلم

\* \* \* \*

## المشهد الثاني

الضوء القوى فى حجرة نوم فاخرة جدا. هى حجرة نوم د. فهيم وزوجته تقيدة.

د. فهيم بملابس البيت جالس الى كرسى فوتيل يدخن بكثرة وبيدو عليه التفكير العميق والضيق. تقيدة جالسة على السرير بشعرها الصناعى وملامحها المصنوعة وحركتها المصنوعة.

تقيدة : برضه مش قادره أعرف ايه اللي مضايقك فى الحكاية دي. الكلام اللي انت قلته ده كله مش شايفه فيه حاجة تصايق ابدا.

د. فهيم : بقه كل اللي حكته ده ومش قادرة تعرفي ايه اللي مضايقنى. كل الجهد اللي بذلتله ده فى الكلام وانا باحكي لك ما قدرتنيش تعرفي ايه اللي مضايقنى. انت ايه؟ انت ايه؟ ما بتحسيش والا ايه؟

تقيدة : اسمع يا فهيم. إذا كنت عاوز تقلبها غم زى كل ليلة نقل الموضوع ده خالص. ستين مرة قولتك ما ليش دعوة بشغلك. ستين مرة قولتك ما تجليش سيرة العمل وخصوصا قبل النوم. كفاية طوال النهار قاعد فى مكتبك تتكلم فى الشغل. الساعة الوحيدة اللي نقدر نقعد فيها مع بعض آخر الليل بتتكلم برضه فى الشغل دى حاجة تكرر. وبرضه مستحملة ومستزوفة وقادعة باسمع لك. بقى لك ساعة تتكلم وانا قاعدة اسمع لما طلعت روحى. وانا مالى ومال الأرانب يولدوا والا ما يولدوش. والأرانب الاسترالي ايه... ومش عارفة ميكروبات ايه... ومش عارفة الدكتور شرف الدين ايه... والوالى مبسوط مني... (تقد د. فهيم بصوتها)... والوالى يقولى انا نوع نادر من البشر ولازم نحافظ عليك... ونخاف عليك. تلات اربع كلامك عن إن والوى مبسوط منك وخايف عليك. عاوزنى اعرف منين انك مضايق. وعاوزنى اعرف كمان ايه اللي مضايقك. هو انا باضرب الودع والا بافتح كوتشنينة. كنت بتتكلم وانت مبسوط. ما حستش فى صوتوك رحة الزعل لكن ازاي؟ ازاي ليلة واحدة تمر من غير زعل. لازم تندك على كل ليلة. لازم تخلق حاجة تزعل عشان تتحجج وتدىنى ضهرك. اللعبة ما بقتش تتطلى على يا فهيم. ما تقولها كده بصراحة وشجاعة انك بتحب واحدة تانية. انت فاكرنى مش عارفة. أنا عارفة كل حاجة والناس كلها بتيجى تقولى.

د. فهيم : ايه الكلام اللي انت بتقوليه ده يا تقيدة؟

(فى ذعر)

تقيدة : ده مش كلام. دى حقيقة. الناس كلها عارفاهما مش انا بس.

عارفة آيه؟

د. فهيم

(فى قلق)

نقيدة

اعمل نفسك مش عارف حاجة. مثل على دور آخر من يعلم. لكن انا خلاص استحملت  
كثير وسمعت كثير. وكل مرة اقول بلاش اقولك. كلام الناس كثير وما يسبوش حد في  
حاله... خصوصا لما يكون واحد زيك ناجح وواصل والوالى راضى عنه.. كل الناس  
بتحقد عليه. وقلت يمكن الستات غيرانين لأنك متجوز وأحدة سرت راقية من عليه كبيرة  
وعوزين يوقعوا بيئي وبينك. قلت لنفسى حاجات واستحملت. لكن انا خلاص عرفت.  
عرفت انك مش ممكن تكون بتحبني زى الأول. طول النهار برة البيت ولما تيجى البيت  
تبقى مش طايق تقدر معايا قعدة هادية ورايقه. لازم تذكر الجو بأى حاجة بأى كلمة  
وامبارح تقولى شكلى وحش فى الباروكه الجديدة. طبعا بقىت وحشة بالنسبة للست  
الدكتورة!

د. فهيم

د. فهيم

نقيدة

ذات الشعر اللي مالوش وصف. بيقولوا ان شعرها مقصوص زى الرجاله ومشيتها زى  
الرجاله ورجليها معوجة ومقفعه وبالبلاء!

د. فهيم

د. فهيم

نقيدة

لكن الحب وحش. الحب اعمى والغريبة انهم مش عارفين مين اللي بيرحب الثاني. انت  
اللي بتحبها والا هي اللي بتحبك.

د. فهيم

د. فهيم

نقيدة

الست الدكتورة اللي انت سببتها شغلها فى المصنع وعملتها قال ايه سكرتيرة سكرتيرة  
خاصة.. خاصة قوى!

د. فهيم

د. فهيم

نقيدة

برافوا! ازاي عرفت اسمها؟

تصفق فى

سخرية

د. فهيم

اعقلى يا نقيدة. خلى فى مخك شوية عقل د. نادرة كانت تلميذتى ودى إنسانه طيبة  
وشغاله ومن عليه مكافحة ولها تقاليد. انت ما تعرفيش العائلات المكافحة دى تقاليدها  
ازاي. مش زى العائلات اللي من الطبقة الراقية بتاعتكم... البنـت فى الطبقة دى حياتها  
كلها ممكن تتهدم لو سمعتها ساعـت. نـادـرـة بـنـت شـغـالـة وـمـخـلـصـة فى شـغلـها عـشـانـ كـدـهـ  
جبـتهاـ معـاـياـ فىـ المـكـتبـ. بـتـشـيلـ عنـى شـغـلـ كـثـيرـ بـتـمـوتـ نـفـسـهاـ فىـ الشـغـلـ. وهـىـ تـلمـيـذـةـ  
فىـ الطـبـ كانتـ بـتـشـتـغلـ بـعـدـ الـظـهـرـ عـشـانـ تـدـفـعـ مـصـارـيفـ الـكـلـيـةـ. كانتـ تـلمـيـذـتـىـ وـاعـرـفـهاـ  
كـوـيسـ وـاعـرـفـ أـخـلـقـهاـ. حـرامـ عـلـيـكـ ياـ نقـيـدةـ ماـ تـسوـيـشـ سـمعـةـ الـبـنـتـ. اـنـاـ عـارـفـكـ لـماـ

تدبئى وأحدة. فاكرة مدام علية اللي طفشتيها من البد كلها عشان اتهيا لك انها كانت بتتص لى.	تفيدة
ماهى كانت بتتص لك. وانت كنت بتشجعها. عاوز تذكر.	د. فهيم
يا تفيدة بلاش نفتح المواضيع دى. احنا متجوزين بقه لنا عشرين سنة وعندينا ولد شاب في كلية الطب. عيب! عيب! تفضل تتكلمي كده زى بنت صغيرة. انت كبرت يا تفيدة على الكلام ده!	تفيدة
كترت؟ كترت يعني ايه يا فهيم؟ انا كبرت؟ شوف كلامك اللي زى الطوب طبعا كترت بالنسبة للبنت الكتكوته اللي عندك في المكتب.	د. فهيم
اووه!	تفيدة
حرام عليك يا تفيدة ما تسوييش سمعة البنت. مين اللي قال انها بنت؟ ومنين اللي قال ان سمعتها نصيفة قوى! مش هى دى اللي هربت من أهلها عشان تتجوز عامل فى المصنوع. وياريتها كان جواز! بقى يا أستاذ فهيم تتص لواحدة بالشكل ده! طب نقى حاجة كوبسسة تستاهل!	تقليد صوته
اقفل يا تفيدة الموضوع ده احسن لك!	د. فهيم
قصد ايه؟ مالك زعلت كده؟	(غاضبا)
سيبیني لوحدي خالص. مش عاوز اسمع صوت. انا تعبان وطول النهار باشتغل. ستين حاجة في دماغي.. ستين مشكل. بلاوى متناته فوق دماغي (تفيدة تغادر السرير وتسير نحو الباب ببطء).	تفيدة (تهادأ) د. فهيم
وكمان زادت البلوى دى. الميكروب ده اللي جه المصنوع... مشكلة كبيرة مش عارف لها حل.. واضطريت اكذب على كل الناس.. حتى على شرف الدين..	فهيم
ما هو اصل الكذب في دمك. إذا كنت بتكذب على انا مش عاوز تكذب على الناس الغرب. انا اللي عشت معاك عشرين سنة.. وكل ليلة.. (تمسح دموعها) وكل ليلة.. كنت بتكذب على واحدنا مع بعض. واحدنا سوا في سرير واحد. اخصر عليك يا فهيم. يا خاين يا غدار ياللي مطمرش فيك العيش والملح.	تفيدة (يكلم نفسه)
يا تفيدة اعقولي. خلى اليله تقوت على خير. خلينا عايشين زى ما كنا عايشين. بقول لك اعصايني تعانه ومش مستحمل عكتنه. وبلاش حكاية الكذب دى ارجوكى لأنك عارفة مين اللي كذب على الثاني. أنا والا انت؟ نسيتى حكاية.. فاكرة لاما.. (يسكت لحظة)	بصوت منخفض تكلم نفسها د. فهيم
على العموم انا نسيت وقلت عشان الولاد نعيش ما فيش داعي نمرمرط الولاد بينا. خلينا عايشين يا تفيدة وبلاش تقليب المواجه. خلينا عايشين زى الناس ما هى عيشة.	بصوت هادى

تفيدة تمصح دموعها وتخرج.

فهيم وحده يمسك رأسه بيده يكلم نفسه.

فهيم يارب. انا تعبان. دماغى! مش ناقص تعب ...

يفكر لحظة فى صمت.

لو كان وأحد تانى غير شرف الدين كانت بقت المسألة اسهل. إنما شرف الدين .. حيقول ايه على لو عرف انى ...  
لو كان يقدر يفهم كنت شرحت له موقفى. لكن ده لا يمكن يفهم. لا يمكن يتصور انى ممكن اضعف. انى زى أى  
بنى آدم تانى ... كان بيبيص لى على إنى إله. وانا اللي كنت باشجعه على كده. كان بيرضينى انى احس انى الله.  
انا اللي رسخت الفكرة دى في نفسه. انى وأحد تانى غير الناس. ما قدرش ... ما قدرش انزعها منه دلوقت ... ما  
قدرش انزعها منه بسهولة ... بس لو كان وأحد تانى غير شرف الدين ... كانت المسألة بقت اسهل ...

يسك رأسه ...

ظلام

\* \* \* \* \*

### المشهد الثالث:

- د. شرف الدين راقد على السرير بحجرته بالمصنوع يلفظ أنفاسه الأخيرة والى جواره التمورجي.
- شهدى يحاول أن يسعفه.
- شهدى : دكتور شرف الدين. يانهار اسود.. اعمل ايه بس. انا ما نيش دكتور .. اسعفه ازاي بس؟ يقرب كوب من الماء من شفتى شرف الدين. شرف الدين يفتح عينيه.
- شهدى : د. شرف الدين. انا شهدى.
- شرف الدين : شهدى. فين توفيق؟ اندله.
- شهدى : ندھلته. جاي حالا في السكة. زمانه يصل حالا.
- شرف الدين : لو جه توفيق وانا ما كنتش .. قوله يا شهدى شرف الدين بيقولك انها الزرقا.. يدخل توفيق مهرولا مسرعا ...
- توفيق : شرف الدين. مالك؟. هات كورماين يا شهدى بسرعة.
- (يعطى حقنه)
- شرف الدين (بص呜ة) : د. فهيم كدب على "يا توفيق. دلوقت بس عرفته. ازاي ما عرفتش قبل كده. عرفت دلوقت بس. عرفت متاخر قوى... خلاص الفرصة راحت يا توفيق.. الأمل راح.. يلفظ أنفاسه.
- توفيق (فى اضطراب) : لا يا شرف الدين. الأمل ما راحش. لسه فيه أمل. لسه فيه فرصة. هات كمان حقنة كورماين يا شهدى.
- توفيق : شهدى يجري كالسلوع ويأتى بالحقنه.
- توفيق : توفيق يغزها فى ذراع شرف الدين.
- توفيق : شرف الدين اصحابي. اصحابي يا شرف الدين. لسه فيه فرصة. لسه فيه أمل يا شهدى هات كمان حقنة.
- توفيق : شهدى يجري ويأتى بحقنة اخرى.
- توفيق : شرف الدين. اسمعني. قاوم الموت يا شرف الدين زي ما كنت بتقاوم كل حاجه.. قاوم ما تستسلمش عمرك ما استسلمت. قاوم يا شرف الدين. فيه فرصة. فيه أمل. مش ممكن تموت. مش ممكن الملائكة يا ناس هو اللي يموت..
- توفيق : توفيق يلقى الحقنة على الارض فتكسر ويبكي.
- توفيق : شهدى يغطى جسم شرف الدين الميت وهو ينظر اليه فى ذهول وحزن شديدين.
- توفيق : شرف الدين مات يا شهدى. شيله على كنافك. الملائكة رفض انه يبات ليلة واحدة

خارج المصنع. كان بيسمه عليكم وي Shirleyكم واحد ورا واحد شيله يا شهدى فى عيناك.  
شرف الدين كان مؤمن. كان مؤمن بشئ غير موجود وعمره ما فقد إيمانه. حتى كلامى  
اللى زى السم ما اثرشى فيه. كان عايش فى وهم. الدكتور فهيم ما يكدىش. ما فيش  
زرقا يعني ما فيش زرقا. والزرقا عماله تتهش فى لحم العمال. والزرقا عايشة فى  
المصنع... عايشة وعماله تكبر وتترعرع. الميكروب عايش ويتربى والملاك الظاهر  
مات. ربنا رحمة واستريح. شرف الدين استريح يا شهدى. وعاش كمان مستريح. كان  
مصدق ان فيه خير فى الدنيا دى وان د. فهيم بيقول الحق. وشرف الدين مات  
واستريح. إنما أنا.. أنا اللي عايش وتعبان. أنا اللي مش مؤمن بحاجة خالص.. دنيا  
وحشه وكلهم كدابين. كلهم كدابين. والصادق النهاردة بكرة يكذب لما الظروف تتغير.  
والشجاع النهاردة بكرة لما يقف قصاد الاكب منه بيقى أرنب. أنا مش مؤمن بحاجة يا  
شهدى. مش مؤمن حتى بنفسى. أنا جبان. أنا عارف أنها الزرقا وساكت. أيوه ساكت  
ومقدرش اقول... اسمعني أنا دونا عن الكل اللي اقول... عاوز ولادى يا شهدى يعيشوا  
ويأكلوا ويروحوا المدارس.. ولادى هم السبب يا شهدى! هم السبب يمكن لو مكانشى  
عندى اولاد يمكن كنت اقول. لكن برضه ما اعرفش. أنا باخاف يا شهدى. أنا جبان يا  
شهدى (بيكى).  
شهدى يواسيه.  
ما تعملش فى نفسك كده يا دكتور توفيق.  
دوى كانت آخر فرصة يا شهدى. كان آخر أمل. خلاص الفرصة راحت الأمل راح...  
لا ما راحش. الأمل ما راحش ولسه فيه فرصة طول ما احنا عايشين. طوال ما فينا  
نفس طول ما فينا نفس فيه فرصة وفيه أمل.. فيه! فيه! فيه!

شهدى  
توفيق  
شهدى (فى عزم)

ظلم

\* \* \* \* \*

**المشهد الرابع:**

شهدى راقد على الارض فى زنزانته.

السجان يضرره بالسوط.

فيه!	شهدى (يصبح)
ما فيش!	السجان (يضرره)
فيه!	شهدى
ما فيش!	السجان

يستريح السجان قليلا من الضرب. يجف عرقه يمسك ذراعه الذى آلمه من رفع السوط والضرب مدة طولية.

آه يا ذراعى. ذراعى انخلع من الضرب وانت لسه ما حستش. قول ما فيش زرقا.	السجان
فيه زرقا.	شهدى
قول ما فيش.	السجان
فيه.	شهدى

السجان يبدأ بضرره مرة اخرى.	السجان
ما فيش.	السجان
فيه.	شهدى
ما فيش.	السجان
فيه.	شهدى

يستريح السجان قليلا. يجف عرقه. بذلك ذراعه من التعب.  
انت ايه؟ انت مش بنى آدم والا ايه؟ والله والله العظيم لو كان بغل كان حس.

أص انا ما نيش بغل. أنا شهوى. أنا إنسان. عشت وسط الناس فى المصنع. كنت بشيلهم على ايديها دول.. كنت بحس جسمهم وهو سخن زى النار وبعدين بيرد ويبلّج زى حته اللحمة...	السجان
شيلتهم بايديها دول وشيلت عيالهم.. شيلتهم بايديها وشفتهم بعينى.. كنت اشوف العيل من دول ينبش فى صفيحة الزباله زى الكلب عشان يعتر فى عضمه.. على لقمة بايته ومعفنة. على شوية رز فضلوا من الجيران ورموهم فى الزباله. وشفت الدكتور شرف الدين. كان زى الشعلة	(فى غضب) شهوى (بصوت متعب جدا)

المنورة. يروح ويجرى ويكلم كل واحد ويضحك. تمام شبه الدكتورة نادرة.. يا ترى انت فين يا نادرة!

السجان يضرره بالسوط.

قول ما فيش زرقا. السجان

فيه. شهدى

ما فيش. السجان

فيه. شهدى

السجان يستريح ويبيصق عليه ويتركه قليلا.

اقسم بشرفى لو بغل كان حس. السجان

شهدى

أيووه.. لو كنت بغل ما كنت حسيتهم بايديا دول وشفتهم عيني دول. أعمل ايه.. ذنبي ليه إنانا بنى آدم. لي إيدين بتحس ولى عينين بتشوف.

السجان يلسعه بالسوط.

السجان

شهدى

بني آدم إيه؟ لو كنت بنى آدم كنت حسيت لسعة الكرياج ده!  
لسعة الكرياج مش بتتوسع زى لسعة الألم والجوع بتتوسع زى لسعة عنين عيل يتيم بيدور على لقمة فى التراب!

ذراعى انخلع ودمك ساح على الارض ولسه مش عاوز تسمع الكلام. شايف اللي على الأرض ده؟ ده دمك بص شوفه.

شهدى (يتحسس جسمه)

ده دمى ده. مش عارف انه دمى. حتى جسمى مايقتنش حاسس بي. اضرب زى ما انت عاوز... خلاص انا مش حاسس بجسمى....

السجان يضرره بشدة.

السجان

شهدى

السجان

شهدى

فيه... فيه... فيه...

يصرخ وهو يقول بجنون: فيه.. فيه!

ظلم

يسمع فقط صوت السوط وهو يضرب وصوت شهدى يئن بضعف ويقول مرددا بصوت خافت جدا: فيه... فيه... فيه... صوته يخفت تدريجيا دون ان ينقطع.

ظلام

\* \* \* \* \*

Akhawia.net

## المشهد الخامس

شهدى راقد فى حاله سيئة على الارض فى الزنزانة السابقة. يفتح فمه بصعوبة ويقول بصوت خافت ضعيف جدا.

شهدى

فيه... فيه... يا دكتورة نادرة...

دكتورة نادرة واقفة الى جواره تنظر اليه في ألم وذهول.

شهدى

فيه يا د. نادرة. بقى لي زمان بدور عليكي يا. د.نادرة. كتر خيرك اللي تعبت نفسك وجيت لغاية هنا. لكن أعمل ايه يا د. نادرة. ما حدش راضى يجيب رباط شاش محدث سائل عنى. عشان كده سألت عليكي وقلت لهم يدوروا عليكي انت الوحيدة اللي حندرى.. حندرى تعرفى ازاي لما الجرح بيقى مفتوح لازم يتربط برباط شاش. انت اللي حندرى تجيبلى رباط شاش اربط دراعى. الجرح مفتوح والدود بيأكل فيه وما حدش راضى يجipp لى رباط شاش. خايفين يجيبوه اقوم ألفه حوالين رقتى واموت نفسى. قولى لهم يا د. نادرة شهدى مش ممكن يموت نفسه. شهدى مش ممكن يتححر. لو كان عاوز كان موت نفسه من زمان انت عارفانى يا د. نادرة عارفانى. عارفة ازاي انا عاوز اعيش.. عاوز اعيش عشان ارجع المصنع.. عشان ارجع واقول للعمال ان فيه زرقة... فيه... فيه... يا د. نادرة فيه...

د. نادرة واقفة جامدة كالثيال تنظر حولها في ذهول وألم وحزن وغضب.

د. نادرة: (صوتها

ازاي؟! ازاي ده حصل؟! ازاي قدر يسكت ولا يقولش؟! ازاي قدر ما يقولش؟ الدكتور فهيم

؟! ازاي قدر يسكت؟ ازاي؟!

يعبر عن كل هذه

(الانفعالات)

ظلام

\* \* \* \* \*

**المشهد السادس:**

فى مكتب د. فهيم الفاخر.

د. نادرة واقفة أمام د. فهيم. فيم جالس يبدو عليه التعب والانكسار.

ازى؟! ازى؟! قدرت تسكى؟! ازى ما كنتش؟!

د. نادرة (نفس

صوتها السابق)

كان شئ فوق طاقتى يا نادرة.. ما تتصوريش لما شرف الدين مات انا حزنت أديه.

د. فهيم

(صوت منكسر)

شرف الدين؟! بس شرف الدين اللي انت حزنت عليه! بس شرف الدين اللي انت بتقفر فيه.  
لأنه شرف الدين. لأنه التلميذ اللي كان بيصل لك على انك فوق فوق. التلميذ اللي كانت عنبيه  
تلمع من الفرح لما يشوفك ويبص لك على إنك إله. كنت بتحب شرف الدين لأنه كان بيعيدك.

نادرة

كنت بتحب عبادته ليك. كنت بتحب إيمانه بييك. بتحب "الآنا" بتعاتك فيه. لكن عمرك ما  
حبيته هو. وعشان كده قدرت ترميه للموت لما خفت. لما المسألة بقت انا والله هو. اخترت  
"الآنا" بتعاتك وكنت دايما تخثار "الآنا" بتعاتك. عمرك ما اخترت حد غير الدكتور فيهم.  
أرجوك يا نادرة حاولى تقدرى موقفى. موقفى كان صعب. صعب جدا. لو كنت مكانى يا نادرة  
د. فهيم

كنت حتعملى ايه؟

كنت لازم اقول. لازم اقول... وحقول. مقدرش ما قولش. ما قدرش! انا غيرك يا د. فهيم. انت  
قدرت تسكى. إنما انا ما قدرش.

نادرة

يمكن بعد عشر سنين يا نادرة لما تبقى فى سنى يمكن تقدرى تفهمى موقفى. فيه حاجات فى  
الدنيا يا نادرة انت لسه ما تعرفيهاش. احتياجات كثيرة بتوارد فى حياة الإنسان لما يكبر. أنا  
سكت عشان الولاد يا نادرة. يمكن لو جربت انك تكوني أب أو أم يمكن تعرفي. أنا خفت مش  
على نفسي. لو كانت نفسى كانت بقت المسألة سهلة. لكن الولاد. تصورى لو كنت أم وجت  
قوى كبيرة اقوى منك عاوزة تحركك من طفالك وتحرم طفالك منك؟ أم أو أب. شعور الأب زى  
شعور الأم وأكتر... وخصوصا لما يحس بانه مهدد. فيه حاجات فى الدنيا يا نادرة لسه  
حتعرفيها. لما تبقى أم حتقى تعرفيها وتغدىنى.

د. فهيم

مين فالك انى ما كنتش أم؟ أنا كنت أم من 18 سنة. كنت تلميذه فى آخر سنة فى ثانوى.  
فتحت عينى لقيت نفسى نايمة على مرتبة قديمة فى أوله بلاط. ما كنش معابا محمود. كان

نادرة

في المصنع. بصيت جنبي لقيت طفل صغير . ومد إيده الصغيرة. صوابعه كانت صغيرة قوى. لكنها كانت شبه صوابعى . ومديت إيدى عشان امسكه. بصيت لقيت إيده لفت حوالين صباعى ومسكته قوى . حطيته فى سدى وبصيت فى وشه. وشه كان اسمر محمر . وعينيه كانت مدورة والننى كبير .. وبيلمع. بيلمع. زى فص الألماز. كنت عاوزة محمود يرجع بسرعة من المصنع عشان يشوفه. لكن محمود مارجعش. وسمعت من زمايله فى المصنع إنه مات بالزرقا. كنت لسه صغيرة. سبعناشر سنه. وهريانة من كل الناس. وهريانة من أبويا وأمى وكل الناس. كانوا عازين يمسكونى ويحطونى فى القفص لكن انا هربت. أخذت شنطة هدومنى الصغيرة وهربت فى نص الليل وهم نايمين. ومشيت لوحدى فى الشارع الطويل الضالمة. كانت الدنيا مطر وبرد والدنيا ضالمة. فى لحظة خفت. ووقفت. وفكرت أدور وارجع. كان الطريق قدامى طويل ضالمة وفى كل ركن شبح واقف يتربص. وقفت فى وسط الطريق وحركت قدمى عشان ادور وارجع. قلت لنفسى لحظتها القفص أرحم. السجن برضه فيه أمان عن الدنيا الضالمة الواسعة. السجن له أربع حيطان تحميلى وتخبئنى . لكن ما اقدرتش ارجع. كان فيه حاجة غريبة بتزئنى لقدمام. حاجة غريبة لا إرادية زى القدر. ابدا ما كانش القدر. ابدا ما كانش حاجة لا إرادية. ما حدش ضربنى على ايدى وقالى اهربى. كنت ما شيه على رجليه بارادتى. كنت عارفة إنى رايحة للأوه بلاط والمرتبة القديمة والشباك المكسور بتتص منه عنين الناس... والسنة والناس وايدين الناس حتتهش فى زى حته لحمة. لكن ما قدرش ارجع. كان فيه حاجة بتزئنى لقدمام حاجة أقوى من الإرادة. حاجة أقوى من الحب والجنس. فى الليلة دى بالذات ما نمناش سوا. فى الليلة دى بالذات ما كنتش عاوزة محمود. كنت عاوزة اهرب من القفص. قفص المجتمع المزيف قفص التقاليد المزيفة، والشرف المزيف، والحب المزيف، والكلام المزيف، والوجوه المزيفة، والزواج الكذاب كنت عاوزة اهرب واحرر نفسى. كانت اصعب لحظة فى حياتى. دست عليها بقدمى ومشيت عليها ومشيت... كان ممكן فى كل خطوة اقف وادور وارجع.. ارجع لأبويا ولأمى ولبيتنا الدافى واتجوز ابن عمى زكريا تاجر الموبيليات الغنى واجيب جهاز وعيال واعيش زى الناس عايشين. لكن مارجعش. كنت شايفه الطريق قدامى ضالمة وطويل وصعب لكن ما ارجعش. دست على قدمى ومشيت. دست على أصعب لحظة ومشيت. فيه ناس ما تقدرش تدوس على اللحظة دى وتمشى تفضل واقفه عندها. ما سكة فيها وخايفه. مثبته فيها وخايفه. يفضلوا اسرى اللحظة دى. اللحظة هي اللي تمسكهم وتتأسرهم وتدوس عليهم ويفضلوا واقفين... الدنيا من حوالיהם تمشى والزمن يمشى وهم واقفين فى مكانهم عند اللحظة دى. دايساهم. حبساهم زى الفيران فى القفص. دى اللحظة اللي حررتى. لا ابدا. ما كنশ برضه هي دى. دى كانت اول لحظة بس. اول خطوة على الطريق. كانت نقطة البداية وبعد كده تيجي نقطة تانية. لحظة تانية وثالثة. ورابعة. وعشرة ومية. وأحدة

ورا الثانية. ورا التنية. بالتدريج... وأحدة ورا الثانية خطوة ورا خطوة. نقطة فوق نقطة لغاية ما الدورق يتملّى... طريق طویل. وكل لحظة فيه صعبه وطويلة زى الدهر. تخلّى جدور الشعر تقف والشعر يشيب والعمر يتملّى ويکبر وان ما فاتش فيه كتير عدد اللحظات دى هي اللي بتعمل العمر مش عدد السنين. لحظة ورا لحظة بالتدريج... لحظة ورا لحظة بالتدريج زى المية على النار تسخن شوية شوية وبعدين تيجي لحظة تغلّى وماتيقاش ميه تبقى بخار. كذلك الإنسان لحظة تراكم على لحظة على لحظة تراكم كمى بالتدريج وبعدين تيجي لحظة يتغير النوع. يفتح الواحد عينه يحس انه بقى واحد تانى. إنسان جديد. غير الأولانى. يفتح دراعاته ويحس انه يقدر يحضن الهوا والسماء والدنيا والناس يحس انه يقدر يحضن كل الناس. يفتح دراعاته عن آخرها ويحس انه مالك الدنيا. مالك كل لحظة فى عمره. مالك كل حته فى نفسه. مالك نفسه ومالك جسمه. مالك عضلات وشه. يقدر يفتح بقه ويضحك ويقهقه بصوت عالي. يقدر يفتح بقه ويقول اللي هو عاوزه. صوت يخرج لواحده طبيعى بدون مجھود ويقول: فيه زرقا... أيوه فيه زرقا.. شوف انا بقولها سهلة ازاي... سهلة على... طبيعية زى الهوا ما بيدخل جوه السدر وبطلع. ازاي كانت صعبه عليك؟! ازاي ما قدرتش تقولها؟! ازاي؟!  
د. فيبيم

نادرة لأنك ما عشت لحظة أصعب منها لأنك ما مشتش فى الطريق الطويل الصعب. مش كل واحد يقدر يمشي فيه. فيه ناس بتاخذ الطريق السهل التصير. بتبقى مستعجلة تزء غيرها وتبقى عاوزة توصل. عاوزة تتجح. عاوزة عاوزة عاوزة... العوزان النهم. انا عاوز انا اريد... انا اريد. الارادة الجشعة السريعة المسألة مش اراده بس. المسألة مش انا اريد. المسألة مش انا عاوز. فيه ناس بتعوز تاكل وغيرها يجوع. فيه ناس ارادتها حديد نقتل عشان تملّى بطنهما وغيرها يجوع. المسألة اكتر من الارادة أو الالارادة. واصعب من الارادة أو الالارادة. المسألة ازاي الإنسان يمشي فى الطريق الصعب لحظة ورا لحظة ورا لحظة وبحرر نفسه. يحرر نفسه من جوه ذاته ويخليها تخرج بره جسمه وتحس غيره يحررها من "الأننا" ويحس غيره زى ما تحس جسمه. ويبقى فى الوقت ده يعوز غيره يأكل زى ما هو بياكل.. بيقى ممكى يقتل عشان غيره يأكل زى ما هو بياكل من أربع سنين بس مريت باللحظة دى. كان عندى نوبتشيه حوادث فى المصنع وخرجت راجعه بيتبى قبل الفجر بشوية صغيرين. كانت الدنيا شتا ومطر ومالقش حاجة اركبها فمشيت، وانا بعدى كويرى عباس شفت حاجة صغيرة ملفوفة ومحاططة على الرصيف. وقفت وبصيت شفت ايد صغيرة وصوابعها صغيرة. مدبت ايدى بصيت لقيت الصوابع الصغيرة بتائف حوالين صباعى وتمسكه قوى قوى. حطيته فى سdry وبصيت فى وشه. وشه كان اسمرا ومحمر. عينه كانت مدوره والتنتى كبير وبيلمع بيلمع زى فص الألماز

حسبت انه ابني انا اللي ولدته اتولد من صلبى انا. ولدته فين او متى معرفشى. لكن انا اللي ولدته. عمرك ما جالك الاحساس ده؟ عمرك ما وقفت العربية بتاعتك على كوبرى عباس وبصيت؟ لو كنت وقفت مرة لو كنت بصيت مرة يمكن كنت عرفت. يمكن كنت عرفت ان كل الأطفال بيتدلوا شكل بعض. كل الناس بيتدلوا زى بعض. لكن بعد كده بيختفوا... ينقسموا نوعين... نوع بيدور على الطريق الصعب ويمشى فيه ويعرف الألم ونوع بيدور على الطريق السهل ويهرب من الألم وما يعرفوش. الألم ده هو الإنسان نفس الإنسان. القوة. الروح. الإله اللي جوه الإنسان. هو الفرق بين إنسان وإنسان. فرق رفيع وشفاف. أحياناً ما ينشاش ويفوت علينا يفوت. زى الشعراة فى العجين بتقوت.

د. فهيم مطرق رأسه فى تفكير عميق وحزن عميق.

انا فعلاً يا نادرة... عمرى ما عرفت الالم. كنت باجي لغاية عنده واهرب. حياتي كلها كانت سهلة. ابوايا علمنى وصرف علياً فى كلية الطب. كنت ارجع الاقي عشان جاهز وسريري جاهز وأودتني نضيفة. كان عندي كل حاجة. عمرى ما عرفت يعني ايه واحد يجوع. وبقىت دكتور وأستاذ طب. ما عرض كل حاجة كانت سهلة ازاى. عشان كده كان متمنياً لي ان كل حاجة سهلة والدنيا ما فيهاش ألم. حتى لما كنت بسأل العيان واقوله فين الألم. يا ابوايا ويشاور على صدره أو بطنه احط ايدي على جسمه وما احسش بالألم. وانا صغير لما كانوا يغزووا فى دراعى حنة التطعيم كنت اصرخ من الالم. وفضلت طول عمرى اكره اخد الحقن. اصعب الم شفته فى جسمى هو ابرة التطعيم. لكن لما كنت اغزر الحقنة فى دراع العيان ويشد ايده استغرب ليه بيشدتها واقوله ما تشدىش ايدك وخليك شجاع وخليك راجل. مع انى كنت عارف بعقولى كطبيب ازاي الجسم يتآلم. لكن ما كنتش عارف باحساسى يعني ايه ألم. العقل سهل يعرف ويتملى معلومات عن اكبر المعضلات اللي فى الدنيا والعلوم. سهل ان العقل يتعلم لكن الاحساس اصعب حاجة ان الاحساس يتعلم. ذنبي اية يا نادرة؟ ذنبي ايه ظروفى كانت سهلة وكويسة. ذنبي ايه؟.

كنت لازم تقلق وتدور. كنت لازم تقلق وتحس بنقص. اللي عمره ما اتألم ويكون إنسان لازم يحس انه صغير ووحيد. وقلقان. لازم يحس ان حياته ناقصة وحاجة في حياته ناقصاه. حاجة في حياته ضايعة ومش لاقيها. حاجة مهمة خالص مش لاقيها. ما يحسش طعم الأكل ولا الشرب ولا النوم ولا الجنس وكل حاجة تبقى من غير طعم زى الميه الفاترة. فيه ناس تعيش وتسكت وترضى بالعيشة الناقصة وتقول ادحنا عايشين. وفيه ناس تقلق وتدور على الحاجة الضابعة... وتنقض تلف وتدور وتدور. زى الأسد المحبوس جوه القفص. يفضل يدور ويدور... ويدور يفضل حاسس انه وحيد. وان حواليه سور بيعزله عن غيره سور تخين وهو جواه وحيد محبوس مخنوظ. يفضل يدور ويموت وهو بيدور عن انه يقعد جوه القفص. فيه ناس تموت

د. فهيم (بصوت متاثر)

نادرة

د. فيم (يقرب من  
نادرة في حب)

وهي تدور عن انها تفضل وحيدة محبوسة لوحدها جوه "الآنا" لكن إذا ما مانتش إذا قدرت  
نكسر الباب وتخرج بره "الآنا" حتلاقى أغلى حاجة في الدنيا حتلاقى نفسها.....  
دلوقت بس فهمتك. دلوقت بس عرفت ليه انا كنت بحبك ليه دونا عن كل طالبات الكلية دونا  
عن كل البنات والستات كنت بحبك. لما كنت ابص في عينيكى كنت باخاف. ما كنتش بعرف  
انا باخاف ليه. ولما تمشي من قدامى اضحك لنفسى واقول عيبط. ما هي وأحد زى كل  
الباقيين. لكن لما اشوفك من بعيد ابقي عاوزك تقرى مني عشان اشوف عينيكى وابص فيها  
واعرف انا باخاف من ايه. كنت عاوز اعرف انا باخاف من ايه. كنت أستاذك وانت تلميذه.  
تلميذه مبهلة شعرها منكوش وفستانها قديم وجزمتها كعبها متاكل ومعوج. ولما تمشي من  
قدامى اضحك لنفسى واقول عيبط. لكن لما المحك من بعيد ابقي نفسى تقرى عشان اشوف  
عينيكى وابص فيها واعرف ليه انا باخاف. دلوقت بس عرفت انى كنت باخاف من نفسك.  
نفسك دى اللي لقيتها بعد ما مشيت مشوار طويل وقطعت الطريق. نفسك دى اللي كنت باشوفها  
وماسكاها بايديكى واسنانك ومتتبة فيها ومش ممكن تخسيريها. نفسك دى اللي كنت باشوفها  
جوه عينيكى من جوه ومقدرش امسكها. امسك ايدك وما قدرش امسكها. امسك جسمك كله بين  
ايديا ومقدرش امسكها. فاكرة الليلة الوحيدة اللي مضناها سوا. ما تتصوريش يا نادرة انا الليلة  
دى حسيت بأيه. حسيت انك بتدينى كل حاجة ... كل حاجة في جسمك إلا نفسك. حسيت  
ليلتها انك غالية قوى... نفسك غالية قوى... مش ممكن اقدر آخذها. ما حدش يقدر يأخذها.  
بأى ثمن. أغلى من أى ثمن. أغلى من انها تنشرى أو تتبع ... بالعملة المتداولة في عالمنا.  
العملة اللي بتحسب واحد + واحد = اثنين. وخفت يا نادرة. لقيت الطريق لك صعب وغالى.  
واسسهولت واسترخت. اشتريت تقيدة بكل فلوسى وخفت اتجوزك. عاوز مراتى تكون انيقة  
ومن عيلة وراقبة وابوها مرکزه كبير مش عامل في المصنع. سامحينى انا عرفت دلوقت بس.  
انا فهمت دلوقت بس. انا اتعلمت دلوقت بس. صحيح اتأخرت في التعليم. بعد ما كبرت وشبت  
ويقينت أستاذ كبير. اتعلمت دلوقت بس وتلميذتى هي اللي علمتى.

(يركع عندها) سامحينى يا نادرة لأن انا اللي خسرت مش انت. انا خسرت نفسى... وعشرين سنة  
من عمرى. (بيكى)

ظلم

\* \* \* \* \*

المشهد السابع: -

(نفس المنظر السابق)

د. فهيم جالس. يقف أمامه د. توفيق.

د. فهيم يقول ايه يا توفيق ؟

د. توفيق التموجى شهدى يافندم مستمر فى اضرابه عن الأكل مش عارف طلعه فى دماغه حكاية الزرقا دى. مش راضى بيطل ليل نهار يقول فيه زرقا. لا نافع فيه تخويف ولا نافع فيه ضرب باین عليه مسكن فقد عقله.

د. فهيم لا ياتوفيق. شهدى ما فقدش عقله. احنا اللي فقدنا احساننا. شهدى كنا بنشووفه تموجى صغير وهو في الحقيقة كان الإنسان. النفس. الروح. القوة. الإله. اللي جوه الإنسان. وانا. انا الأستاذ الدكتور فهيم كانوا بي Shawfoni إله مع انى في الحقيقة كنت صغير. كنت اسير. كنت عبد من العبيد. شهدى هو الحقيقة. شهدى بيقول الحقيقة. أبوه فيه زرقا. فيه زرقا يا توفيق. توفيق ينظر اليه مذهولا.

توفيق (بصوت ذاہل)

د. فهيم اللي بيقول فيه زرقا. انا مش مصدق ودانى !

د. فهيم لا صدق ودانك يا توفيق. أخيراً الأستاذ الدكتور فهيم فهم واتعلم. التعليم اللي احنا بنتعلمه في المدارس والكليات والوظائف ده مش تعليم. دى كلها مجرد معلومات بنشوى بيه مخنا زى الكوسة لما تتحشى بالرز. أو الكيس الدمور لما يتحشى بالقطن. مجرد حشو. ويفضل احسانا زى ما هو. احساس جا حل غير متعلم. احساس ما عندوش احساس. ما بيحشش. ما بيحشش حاجة الا جسمه. جسمه هو وبس. ما يحسش الا الابرة اللي تتغزز في جسمه إنما الابرة اللي تدخل في جسم غيره. السكاكين اللي تقطع بيه اجسام الناس الثانية هو ما يحسش بيه. طالما هي بعيدة عن جسمه.

د. فهيم توفيق

د. توفيق يمسك رأسه ويبكي بصوت مكتوم.

الكلام ده يا توفيق لازم يخليك تبتس وتصبحك مش تبكي.

انا بابكي لأنى انا اللي عايش وباسمع الكلام ده. كان نفسى شرف الدين هو اللي كان عايش وهو اللي يسمعه. هو اللي بيسمعه من أستاذة الدكتور فهيم. أستاذة اللي صدقه وآمن بيها. آمن بيها لغاية آخر نفس. لغاية آخر لحظة من عمره.

د. فهيم

شرف الدين فهمنى قبل ما افهم انا نفسي. شرف الدين حس بي قبل ما احس انا بنفسي. شرف الدين سبقنى. فيه ناس بتسبق يا توفيق. دائمًا فيه ناس بتسبق واحدنا بنتعلم من اللي سبقونا. واللى جايدين ورانا يتعلموا منا هي دى الحياة يا توفيق. واحد ورا الثاني. واحد ورا الثاني والإنسان هو اللي يسبق.

ظلام

\* \* \* \* \*

Akhawia.net

المشهد الاخير:

المسرح مضاء جيد وخالي.

تدخل من ناحية اليمين نادرة ومن خلفها يسير شهدي ثم شرف الدين ثم فهيم ثم توفيق ثم تفيدة ثم السجان ثم الوالى. يجتازون خشبة المسرح بهذا الترتيب. نادرة فى المقدمة والوالى فى المؤخرة. حين تصل تفيدة الى منتصف المسرح يتقدم السجان خطوة ويمسك ذراعها ويسيران معا حين يصل الوالى الى منتصف خشبة المسرح يقف ويستدير مواجهها الجمهور.

الوالى : بقى انا اللي دايما كنت امشى قدامهم اجي على آخر الزمن امشى وراهم؟ اما مؤلف جاهم صحيح، مؤلف غبى غير عملى. مايفهمش الاصول. ما يعرفش البروتوكول. المؤلف ده لازم ينفرد. هاتوا لي المؤلف. هاتوه وارفووه.

النهاية